

معجم البلدان

وزرعوها الأرز وتغلب عليها في أوائل أيام بني بويه أقوام من أهلها وتحصنوا بالمياه والسفن وجارت تلك الأرض عن طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمعاقل الحصينة إلى أن انقضت دولة الديلم ثم دولة السلجوقية فلما استبد بنو العباس بملكهم ورجع الحق إلى نصابه رجعت البطائح إلى أحسن النظام وجباها عمالهم كما كانت في قديم الأيام وقال حمدان بن السحت الجرجاني حضرت الحسين ابن عمرو الرستمي وكان من أعيان قواد المأمون وهو يسأل الموبدان من خراسان ونحن في دار ذي الرياستين عن النوروز والمهرجان وكيف جعلنا عيدا وكيف سميا فقال الموبدان أنا أنبيئك عنهما إن واسطا كانت في أيام دارا بن دارا تسمى أفرونية ولم تكن على شاطئ دجلة وكانت دجلة تجري على سنها في ناحية بطن جوحا فانبثقت في أيام بهرام جور وزالت عن مجراها إلى المذار وصارت تجري إلى جانب واسط منصبة فغرقت القرى والعمارات التي كانت موضع البطائح وكانت متصلة بالبادية ولم تكن البصرة ولا ما حولها إلا الأبله فإنها من بناء ذي القرنين وكان موضع البصرة قرى عادية مخوفا بها لا ينزلها أحد ولا يجري بها نهر إلا دجلة الأبله فأصاب القرى والمدن التي كانت في موضع البطائح وهم بشر كثير وباء فخرجوا هاربين على وجوههم وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابوهم موتى فرجعوا فلما كان أول يوم من فروردين ماه من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطرا فأحياهم فرجعوا إلى أهاليهم فقال ملك ذلك الزمان هذا نوروز أي هذا يوم جديد فسمي به فقال الملك هذا يوم مبارك فإن جاء الله فيه بمطر وإلا فليصب الماء بعضهم على بعض وتبركوا به وصيروه عيدا فبلغ المأمون هذا الخبر فقال إنه لموجود في كتاب الله تعالى وهو قوله ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم الآية .

باب الباء والعين وما يليهما .

بعث بالضم وآخره ثاء مثلثة موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية وحكاها صاحب كتاب العين بالعين المعجمة ولم يسمع في غيره وقال أبو أحمد السكري هو تصحيف وقال صاحب كتاب المطالع والمشارك بعث بضم أوله وعين مهملة وهو المشهور فيه ورواه صاحب كتاب العين بالعين وقيده الأصيلي بالوجهين وهو عند القابسي بغير معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف وهو موضع من المدينة على ليلتين وقال قيس بن الخطيم ويوم بعث أسلمتنا سيوفنا إلى نسب من جذم غسان ثاقب وكان الرئيس في بعض حروب بعث حضير الكتاب أبو أسيد بن حضير فقال خفاف بن ندبة يرثي حضيرا وكان قد مات من جراحه فلو كان

حي ناجيا من حمامه لكان حضير يوم أغلق واقما أطاق به حتى إذا الليل جنه تبوأ منه منزلا
متناعما وقال بعضهم بعث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قورا قال كثير عزة بن
عبد الرحمن